اقرأ كتابك!

الأستاذ الدكتور
فؤاد محمد موسى

سلسلة: تأملات تربوية في بعض آيات القرآن الكريم

يوم الفزع الأكبر لا يعي
الناس من حولهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: 14)

ما الإجابة

أخي المسلم..
هل فكرت يومًا
ما محتويات كتابك يوم القيامة؟
ما لغته؟
هل هو مكتوب بحروف عربية كما يشاع فتستطيع قراءته؟
أم بحروف أخري فتعجز عن قراءته؟
ولماذا قال ربك: {كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}؟

ما الاجابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هيا بنا..

- لا تتعجل الإجابة بدون تفكير عميق.

- ولكن من أين نحصل على الإجابة؟

- ألم تقرأ قول ربك: مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام:38

- أي أن الإجابة في كتاب ربنا سبحانه و

فهيـــــا بنا

لنعود إلى كتاب ربنا

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا (محمد: 24) مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام:38)

أي أن التوصل إلى الإجابة يحتاج إلى تدبر وفهم.

اقرأ قول ربك:

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (6) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (7) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾
[الزلزلة: 6- 8]

تدبر؟

حلل

وفكر؟

أي يوم القيامة سنبعث جميعًا..

ولكن كل إنسان مشغولٌ بما هو فيه،

فيقول: نفسي نفسي.

<u>ألم تقرأ قول ربك:</u>

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (27)﴾ [عبس:33- 37]

لذلك..

يكون الناس أشتاتًا

بماذا ينشغل كل إنسان

﴿لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾

ينشغل الإنسانُ بمشاهدة أعماله, فقد عرضت عليه الآن.

هل أنت مقتنع؟

الإجابة ليست هنا, لنبحث عنها.

✓ ولكن في أي شيء عرضت عليه؟

أين؟

ألم يقل ربنا: ﴿ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:38].

نعم، إن الإجابة في كتاب ربنا

«فتابع معنا»

ولكن لنتدبر هذه الآيات أولا

﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ (2) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (3) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (4) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴾

[النبأ: 1-5]

في هذه الآيات عم يتساءل الناس؟

إنهم يتساءلون عن يوم القيامة.

وفي هذا اليوم..

﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ [النبأ: 40]

أي أنه نفس ما فهمناه في سورة الزلزلة,
هناك يرى الإنسان عمله,
وهنا ينظر إليه

أي أن كل إنسان نظره مركز على ما قدمت يداه (أي عمله)

وتبقى نفس التساؤلات السابقة

ولكن في أي شيء عرضت عليه؟

الإجابة ليست هنا

فلنبحث معًا عنها

ولكن، أين؟

ألم يقل ربنا:

﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:38]

نعم، إن الجواب **في كتاب ربنا**

ولكن لنتدبر هذه الآيات أولا

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [النجم: 39 , 40]

يعني ذلك أن عمل كل إنسان سيتم رؤيته

ولكن من سيراه؟

وأين يوجد هذا العمل؟

نعم، إن الإجابة في كتاب ربنا

ألم يقل ربنا: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام:38]

«فتابع معنا»

ولكن لنتدبر هذه الآيات أولا

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون ﴾ [التوبة: 105]

إن عملك أيها الإنسان سيراه الله ورسوله والمؤمنون, وستراه أنت (فينبئكم بما كنتم تعملون)

ولكن أين يوجد هذا العمل؟

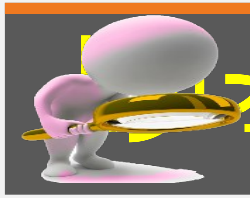

ما زال البحث جا

ولكن لنتدبر هذه الآيات أولا

﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: 30]

أي يوم القيامة سيجد كل إنسان عمله (خير أم سوء) حاضرًا

تدبر؟ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ

عمل كل إنسان حاضر أمامه

ولكن، أين يوجد هذا العمل؟ لنبحث

تدبر هذه الآية؟

﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ [الإسراء: 13]

أي أن عمل كل إنسان موجود في كتاب خاص به سيتلقاه يوم القيامة.

هذا الكتاب منشور على العلن يراه الكل إلا من ستر الله عليه من الذنوب.

- ولكن كيف يوجد هذا العمل في الكتاب؟

- وما الذي يؤكد ذلك؟

إنه عمل وليس وصف

لنبحث

ولكن تدبر هذه الآية

﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف: 49]

هذا الكتاب به عين العمل وليس وصفا له. فعمل كل إنسان حاضر في الكتاب , أي العمل الحقيقي الذي عمله.

- هل هناك من دليل آخر يؤكد ذلك؟

لننظر هذه الآية الكريمة

﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية: 29]

هذا الكتاب به نسخة طبق الأصل للعمل نفسه,

- هل هناك أوضح من ذلك؟

ولكن كيف نسخت هذه الأعمال؟

ومتى نسخت؟

ألم تقرأ قول الله عز وجل:

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (17) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (ق: 17, 18)

أي يستلم الملكان الأعمال ويحفظانها في كتابك وقت حدوثها.

فاعمل أيها الإنسان بما شئت ، أقلل أو أكثر ، حتى إذا مت طويت صحيفتك ، فجعلت في عنقك معك في قبرك ، حتى تخرج يوم القيامة.

اقرأ قول ربك .

وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ,اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (الإسراء: 13 , 14)

أي عدل هذا قلي وربك, فقد جعلك الله حسيب نفسك .

وهذا ما يجعلنا ندرك معنى هذه الآية

﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: 24]

إن جوارح الإنسان ﴿ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ﴾ تشهد عليه يوم القيامة بقيامها بالأعمال في هذا الكتاب.

- ومن هنا ندرك معنى: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

انظر إلى هذه الآيات واتعظ

**﴿ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20)
وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا
أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ
خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (21) وَمَا
كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا
أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا
يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴾**

وعلى ذلك يتأكد لنا أن كل إنسان سيقرأ كتابه بنفسه, وذلك بمشاهدة هذا العمل الموجود بالكتاب, كما يشاهد الإنسان الأفلام في الدنيا, ولكن المشاهدة هنا مشاهدة واقع حقيقي في زمان ومكان حدوث العمل, وهذا العمل هو عين العمل الذي عمله في الدنيا,, سواء كان خيرا أم شرا, صغيرا أم كبيرا.

إن كل إنسان سيقرأ كتابه ببصره وبصيرته, وليست القراءة بالنطق باللسان, فمحتوى الكتاب ليست كلمات واحرف, بل أحداث تقع في واقع حقيقي حدثت فيه. لذلك يقرأه الأمى والمتعلم.

ولكن كيف يقرأ الأعمى كتابه؟

لنبحث

ولكن أين؟

م يقل ربك: **﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام:38**

ولكن بتدبر

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: 24]

نظر هذه الآية

﴿ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هذا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ اليوم حَدِيدٌ ﴾ [ق: 22]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أخي المسلم عظ نفسك, وحاسب نفسك, قبل يوم الحساب.
ألم يكفك كل هذه الأدلة لتقتنع.

﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾
[الإسراء: 14]

شبكة الألوكة
www.alukah.net